

# قول الطحاوي ( والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان ) (2-92-

8341

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين. وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - [00:00:00](#)

وصلنا عند قول الامام الطحاوي رحمه الله تعالى وهي قطعة طويلة وهي اطول ماء نشرحه من كلامه. وذلك لاتصال بعضه ببعض قال الامام الطحاوي رحمه الله والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان - [00:00:17](#)

وسلم الحرمان ودرجة الطغيان. فالحذر كل الحذر من ذلك. نظرا وفكرا ووسوسة. فان الله قوى علم القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه كما قال تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فمن سأل لما فعل - [00:00:45](#)

فقد رد حكم الكتاب ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين. انتهى كلامه رحمه الله تعالى الكلام على هذه القطعة في جمل كثيرة من القواعد. المتعلقة بباب القدر ونفرد القواعد في - [00:01:15](#)

خاصة منها المسألة الاولى من القواعد في هذا الباب انه لا يجوز السؤال عما خفي العلم به واستأثر الله به لا يجوز السؤال عما خفي العلم به واستأثر الله عز وجل به - [00:01:34](#)

فهذه الجملة التي ذكرها الامام الطحاوي فيها النهي والتحذير الشديد عن الخوض فيما لا علم للعبد به. مما لا يعلمه الا الله عز وجل لا سيما ذلك العلم المفقود في الخلق. والمقصود بالعلم المفقود اي ما خط في اللوح المحفوظ - [00:01:56](#)

والذي لا يعلمه الا الله عز وجل وهو علم القدر. فلا يجوز في هذا العلم المفقود السؤال ولا التعمق ولا النظر ولا اعمال الفكر في استكشاف شيء منه وقد وردت الدالة محذرة من التنطع والسوء - [00:02:16](#)

سؤالي عما لا علم للانسان به ولا طريق له في معرفته. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود هلك المتنطعون. قالها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا. وفي صحيح الامام - [00:02:36](#)

مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم. وفي حديث ابي - [00:03:00](#)

لبث الخشني رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى فرض فرائضا فلا ضيعوها وحد حدودا فلا تنتهكوها. وحرم اشياء فلا تقربوها وترك - [00:03:20](#)

عن غير نسيان فلا تبحثوا عنها. والشاهد منه قول النبي صلى الله عليه وسلم فلا تبحثوا عنها. فالاسئلة منهي عنها في هذا الباب هي الاسئلة التي لا طائل في البحث فيها الا مجرد الشكوك - [00:03:40](#)

حيرة والتيه والتشكيك في حكمة الله عز وجل. وترتب المصالح على افعاله واقداره فانه ما دخل في هذا الباب وتخوض فيه الا من هو محروم ومكتوب عليه الخذلان اما من كف لسانه وعقله عن السؤال في باب القضاء والقدر. ووقف عند حدود ما نص الله عز وجل عليه ونبيه صلى الله عليه وسلم فانه سيكون - [00:04:00](#)

وفي سلامة من هذا الباب. ولذلك فهناك اسئلة عشرة ينبغي الا تطرقها مطلقا ايها مسلم ان كنت تريد السلامة في دينك. ان كنت تريد السلامة في دينك. وقد دلت عليها الدالة وكلام السلف رحمهم الله تعالى - [00:04:30](#)

فهناك اسئلة منهى عنها. الاول اسئلة التعنت والتعجيز والثاني الاسئلة التي لا فائدة من معرفة جوابها فهي تضيع الاوقات وتشغل المفتين ولا طائل من ورائها ولا ثمرة تجنان منها. الثالث - [00:04:50](#)

اسئلة الاستهزاء والسخرية ومنها ايضا الاسئلة عن الامور التي لم تقع. وقد كان السلف رحمهم الله تعالى يكرهون ذلك ومنها كذلك الاسئلة عما يخشى من معرفة جوابه وعلى ذلك قول الله عز وجل لا تسألوا عن اشياء ان تبدى لكم تسوءكم. ومنها - [00:05:21](#)

كذلك الاسئلة المتعلقة بامر غيبي. كالاسئلة عن كيفية شيء من صفات الله او كيفية شيء من القبر ونحوها. ومنها كذلك الاسئلة عن قيام التي تتعلق بقيام الساعة ومنها ايضا الاسئلة المتعلقة في باب القضاء والقدر. وهو الذي يخصنا في هذا الباب - [00:05:56](#)

ومنها ايضا اسئلة الخصومة والمراء والمجادلة. وهي اسئلة لا يراد منها التعلم ولا التفقه. وانما يراد بها المراء والجدل. فلا تجوز هذه الاسئلة التي لا يجنى منها الا فتح باب المراء والجدل والخصومة - [00:06:28](#)

والشبهات والتشكيك ولذلك فلا بد من فهم هذه القاعدة انه لا يجوز السؤال عما خفي العلم به واستأثر الله عز وجل به المسألة الثانية قاعدة حديث النفس المعجوز عن دفعه عفو. حديث النفس المعجوز عن دفعه عفو - [00:06:52](#)

وذلك لان الشيطان قد يلقي على قلب الانسان وعقله وفكره شيئا من ذلك. اي من الاسئلة التي تتعلق بكيفية شيء من صفات الله او تتعلق بشيء من مسائل القضاء والقدر. فاذا كانت مجرد حديث نفس - [00:07:23](#)

فان الله عز وجل من رحمته قد عفا عنا حديث النفس. كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى تجاوز عن امتي ما حدثت. وفي رواية ما وسوست به صدورها ما لم تعمل به او - [00:07:43](#)

تتكلم فما يرد على القلب والعقل من هذه الهواجس الغيبية ان كان مجرد حديث نفس فلا لوم على العبد فيه وان كان العبد قادرا على دفعها عن نفسه ومدافعتها ومجاداتها ولكنه قصر واسترسل - [00:08:03](#)

ورضي بوجودها في قلبه وعقله فلا جرم انها تخرج من حيز العفو الى حيز الى حيز المؤاخذة والاثم. المسألة ثالثا كل اطروحة وهي عبارة عن قاعدة. كل اطروحة تتعلق بباب الغيب فهي من الشيطان - [00:08:23](#)

كل اطروحة تتعلق بباب الغيب فهي من الشيطان. فالشيطان هو الذي يلقي على القلب ذلك حتى عقيدتك ويشككك في الله عز وجل. والدليل على ذلك ما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى - [00:08:45](#)

الله عليه وسلم ان الشيطان يأتي احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك اذا بلغه فليستعذ بالله ولينتهي. وكذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول - [00:09:05](#)

من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليقرأ الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد الحديث بتمامه. وفي صحيح الامام مسلم ايضا من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. قال قال النبي صلى الله - [00:09:25](#)

عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وايك يا رسول الله قال وايي ولكن ان الله اعانني عليه فاسلم اي فاستسلم وانقاد. ليس معناها اي دخل في الاسلام وانما معناها الصحيح اي استسلم وانقاد - [00:09:45](#)

ورغما عن انفه فلا يأمرني الا بخير. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. فخشيت ان يلقي في قلوبكما شراء او كما قال صلى الله عليه وسلم. فاذا هذه - [00:10:05](#)

الفاسدة التي تتعلق بشيء من القضاء والقدر او في وجود الله عز وجل او وحدانيته او ملائكته او اي باب من ابواب الغيب فهذه غالبا ما تكون اطروحة من الشيطان ونفخة من كيده الخبيث. فيجب على الانسان ان يعالجها بالعلاجات الاربع المعروفة - [00:10:25](#)

والتي دلت عليها الدالة اول هذه العلاجات كثرة الاستعاذة بالله عز وجل من مصدر هذه الوسوس والاطروحات الفاسدة ايه ده وهو الشيطان فيستعيذ بالله عز وجل من الشيطان. لقول الله عز وجل فاستعذ بالله - [00:10:45](#)

اما ينزغنا من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بلغه فليستعذ بالله. وهذا من اعظم ما يدفع هذه الواردات على القلب والنفس والروح. العلاج الثاني ان - [00:11:05](#)

حاول ان ينتهي ويمتنع عن التفكير في شيء من ذلك. وان يغير هيئته التي طرأ عليه هذا الشك وهو فيها. فان كان وحيدا فليطلب من

يجلس معه وان كان صامتا فليتكلم. وان كان فارغا فليشتغل بأي شيء حتى يطرد بهذا الشغل - 00:11:25

الوساوس عن قلبه فلا بد من الانتهاء عنها ودليل هذا العلاج قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ولينتهي ولينتهي. الامر

الثالث قراءة قل هو الله احد. كما كما امرك بها النبي - 00:11:45

صلى الله عليه وسلم قال فاذا بلغه فليقرأ الله احد الله الصمد اي سورة الاخلاص. حتى يتجدد ايمانك بالله عز وجل ووحدانيته

واستحقاقه للوهية وتنزيهه عن كل صفات نقص. فهذا من باب ما يغسل ما يقع في قلبك - 00:12:05

من وساوس الشيطان وكيده ونفخه الخبيث. الرابع سد الذرائع التي توصل العبد الى هذه المسائل والمضايق. لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتسائلون حتى يقولوا هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله؟ فلو انهم قطعوا الباب من اوله وقطعوا الوسائل

التي اوصلتهم الى هذه النتيجة المسدودة - 00:12:25

وصلوا اليها فلا بد ان تقطع الوسائل وتقطع وتسد الذرائع التي توصلك الى هذا فاذا تعامل العبد معه هذه الوسواس والاطروحات بمثل

هذه العلاجات النبوية الشرعية فانها تكاد ان تنقطع عنه باذن الله عز وجل عاجلا - 00:12:55

ولابد من الجهاد والمجاهدة والصبر والمصابرة حتى يندحر ابليسك وينتهي كيد شيطانه المسألة الثالثة او الرابعة قاعدة كل من

اشتغل بالعلم المفقود حرم من العمل بالعلم الموجود. كل من اشتغل - 00:13:15

بالعلم المفقود عوقب بالحرمان من العمل بالعلم الموجود وهذا متقرر عند اهل العلم وقد حذر منه الامام الطحاوي رحمه الله تعالى.

لانه قال والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان والخذلان في مقابلة النصر. ثم قال وسلم الحرمان - 00:13:41

والحرمان في مقابلة الظفر. ثم قال رحمه الله ودرجة الطغيان. والطغيان في مقابلة الاستقامة فمن اشتغل باستكشاف ما غاب عنه

علمه فعقوبته الخذلان وعدم التوفيق ويحرم في عم الاغلب من الاقبال على ما ينفعه من العلم الموجود اي من العلم الذي امر به

شرعا. فتجد كثيرا ممن يشتغل بقضاء الله وقدره ينتهي عن الصلاة - 00:14:13

وينتهي عن قيام الليل وينتهي عن قراءة القرآن وينتهي عن كثرة الذكر. عقوبة ونكالا له من الله عز وجل. فلا تراه الا ما فلا تراه موقفا

هذا في الاعم الاغلب. ولذلك اهل البدع والمخالفين للحق في باب القدر - 00:14:43

عوقبوا بعقوبات كونية منها من هذه العقوبات الحرمان من الانتفاع بهذه العقيدة العظيمة وهي عقيدة الايمان بالقضاء والقدر. تجدهم

متذبذبين فيها تذبذبا عظيما حرمهم من الانتفاع بها. ومما عوقبوا به ايضا كثرة الحيرة والاضطراب في هذا الباب. ومنها ايضا عدم

اقبالهم على - 00:15:03

الله عز وجل عند حلول المصائب. وانما همهم عند حلول شيء من المصائب معارضتها بكثرة الاسئلة الموجبة للتشكيك واتهام الرب

تعالى بالظلم وعدم الحكمة وعدم العلة في قضائه والمصلحة في اقداره. ولذلك قال الامام يحيى بن معاذ الرازي كلمة عظيمة تكتب

بماء الذهب. تبين - 00:15:33

لنا صحة هذه القاعدة. يقول رحمه الله من احب ان يفرح بالله ويتمتع بعبادة الله فلا يسألن عن سره الذي هو القضاء والقدر. من احب

ان يفرح بالله ويتمتع بعباده - 00:16:03

الله فلا يسألن عن سر الله. فكلما اكثر الاشتغال بالسؤال والتعمق والنظر في استكشاف ما خفي عنه من باب القضاء والقدر عوقب

بهذه العقوبات. وهي حرمانه من توفيق والعمل بما امر به شرعا - 00:16:23

ومن المسائل ايضا قاعدة القدرية مجوس هذه الامة القدرية مجوس هذه الامة وقد وردت الدالة الكثيرة المحذرة من الخوض في

القدر والاختبار بان من خاض في القدر بانه من مجوس هذه الامة - 00:16:50

فمن ذلك حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اخر الكلام في القدر لشرار امتي. وهذا الحديث

رواه الامام البزار والحاكم وابن ابي عاصم - 00:17:19

ان شاء الله ثقات. فمن تكلم في القضاء والقدر فهو من شرار الامة والعياذ بالله. وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم ان امر هذه الامة لا يزال مقاربا حتى - 00:17:39

حتى يتكلموا في الولدان والقدر. وهو حديث حسن. وقد اخرجہ الامام الحاكم والطبراني والبزار. وكأنی بكم تسألون من الولدان؟ دعوا الاجابة عنها في اخر الدرس. وفي حديث لابي امامة ايضا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي ثلاثا - 00:17:59

ايماننا بالنجوم وتكذيبا بالقدر وحيف السلطان. رواه ابو عمر الداني في السنن الواردة في الفتن ولا بأس باسناده ان شاء الله. ومن ذلك ايضا حديث ابي محجن وهو قريب من حديث ابي امامة يقول النبي صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي من بعدي ثلاثا حيف السلطان وايماننا من نجوم - 00:18:29

وتكذيبا بالقدر. وفي حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي ثلاثة. زلة عالم وجدال منافق بالقرآن والتكذيب بالقدر. وقد اخرجہ الامام الطبراني في الكبير وهو حديث حسن بشواهد. ومن - 00:18:59 ايضا حديث نافع ان رجلا اتى ابن عمر رضي الله عنهما فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام. فقال له ابن عمر اني سمعت انه قد احدث في القدر حدثا. فان كان قد احدث حدثا فلا تقرؤه مني السلام. او قال فلا تقرؤه عني - 00:19:29

سلام فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون في هذه الامة مسخ وخسف وقذف وذلك في اهل القدر وفي رواية اخرى لابي داوود وذلك في المكذبين بالقدر. وفي حديث ابن عمر ايضا - 00:19:49

يقول النبي صلى الله عليه وسلم القدريه مجوس هذه الامة. ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وقد رواه ابو داوود باسناد حسن. وفي حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:09

عليه وسلم لكل امة مجوس. لكل امة مجوس. ومجوس هذه الامة الذين يقولون الا قدر. فمن مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوه. وهو عند ابي داود وهو - 00:20:29

حديث حسن بشواهد. وفي حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه مرفوعا. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولا من ان ولا مكذب بالقدر. اخرجہ الامام احمد وهو حديث حسن - 00:20:49

وفي حديث ابي امامة او ابي الدرداء. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يقبل الله عز وجل منهم صرفا ولا عدل عاق ومنان ومكذب بالقدر. وهو عند ابن ابي عاصم والطبراني في الكبير باسناد حسن - 00:21:09

ولذلك قال الامام ابن سيرين رحمه الله تعالى ان لم يكن اهل القدر هم الذين يخوضون في آيات الله بغير علم فلا ادري عنم يخوض في آيات الله بغير علم. وقال الامام الزهري رحمه الله القدر في - 00:21:29

هذه الامة هو رياض الزندقة. يقصد الكلام في القدر بلا علم ولا برهان. هو رياض الزندقة فمن دخل فيه هملج هملج يعني ارتجف واهتز كارتجاف الخيل التي املجوا براكبيها فان هناك من الخيول ما يسمونه البرزون وهو الذي يرقص اذا ركب الانسان عليه او - 00:21:49

شيئا من الدفوف بمعنى ان من تكلم في القدر فانه سيهتز عن الصراط المستقيم. ويبعده كلامه هذا عن الحق والمنهج القوي. وقال جعفر ابن محمد رحمه الله تعالى النظر في القدر كالنظر في الشمس - 00:22:19

كلما ازداد الانسان نظرا في الشمس ازداد حيرة وتيهها. ولما سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن القدر قال انما القدر شيء اراد الله عز وجل ان يخفيه عنكم فلا تسألوا عما ابي الله - 00:22:39

لكم ان تتعلموه. وسأل رجل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن القدر. فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله مرة اخرى فقال بحر مد لهم عظيم فلا تلجه. وسأله الثالث عن - 00:22:59

والقدر فقال هو سر الله فلا تكلفوا او قال فلا تكسفوا. فكل من تكلم في القضاء والقدر من هذه الامة فهو لهذه العقوبات ولهذه الاوصاف ولهذا الذنب العظيم ولهذا الوعيد الشديد الذي ورد في هذه الاحاديث لان القدريه تهم - 00:23:19

هذه الامة ومن المسائل في هذا الدرس ايضا قاعدة مبنى العبودية على التسليم والاذعان وترك المراء والخصومة في الدين. مبنى العبودية. على التسليم والاذعان وترك المراء والخصومة في الدين. يقول الله تبارك وتعالى فلا وربك لا يؤمنون - 00:23:39

حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. ويقول الله عز وجل ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن اي مستسلم ومنقاد. ويقول الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة - [00:24:09](#)  
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. فلا خصومة ولا جدال في الدين لانه كلما تولج الانسان في دائرة الخصومة كلما ابعد عن حقيقة العبودية لله عز وجل. ومن المسائل ايضا - [00:24:29](#)  
قاعدة كلما زاد في قلب المؤمن الخشية والتعظيم زاد تسليم قلبه لله. كلما زاد في قلب المؤمن الخشية والتعظيم كلما زاد تسليمه لامر الله عز وجل فاذا رأيت الانسان يخاصم في قضاء الله وقدره او يتكلف تعلم ما اخفاه الله عز وجل عن عقله وفهمه. فاعلم انه - [00:24:49](#)

لم يفعل ذلك الا لضعف يقينه وقلة خشيته وتعظيمه لله تبارك وتعالى. ولذلك لا تجد شيئا من ذلك ولله الحمد عند السنة والجماعة لكمال تعظيمهم وخشيتهم ويقينهم بالله تبارك وتعالى واطمئنان قلوبهم له. ومن المسائل ايضا - [00:25:19](#)  
قاعدة كمال التسليم من كمال العقل. كمال التسليم من كمال العقل. وذلك لان العقل اذا كان مدعنا لله عز وجل ومستسلما ومنقادا لامره وقضائه وقدره فانه يحمل صاحبه على عدم - [00:25:39](#)  
الخصومة والجدال ويأمره بكمال التسليم لامر الله عز وجل وقضائه وقدره. فبناء على ذلك فالكلام في القضاء انما يرجع الى ضعف العقل وضعف فهمه وتفكيره وذكاؤه. فاذكنا واكمنا عقلا هو هو اكمنا تسليما لامر الله - [00:25:59](#)  
تبارك وتعالى. وان هناك طائفة من الفلاسفة تظن ان من كمال العقل كثرة تشقيق الكلام وكثرة التنطع. فتجد الواحد منهم يلوخ لسانه بالكلام تشقيقا وتنطعا كما تلوكه البقرة. ظنا منه ان من كمال العقل كثرة الكلام وكثرة الخوض والجدال وعدم التسليم - [00:26:19](#)  
وهذا تناقض عجيب. فلو سلمت عقولهم وكانت عقولهم مستقيمة صريحة لكانت حاملة لهم على التسليم لامر الله عز وجل وموعوده. ومن المسائل ايضا قاعدة كلما بعد العبد عن النصوص كثرت حيرته. وعظم ظلاله. كلما بعد العبد عن النصوص كلما عظمت حيرة - [00:26:39](#)

كلما كثرت حيرته وعظم ضلاله. بل وتعظم عليه الاعتراضات والمعارضات وكثرة الاسئلة التي لا طائل من البحث فيها والتي لا يجنى من ورائها الا كل شر واما من جعل النصوص امامه وجعل القرآن قائده وجعل مذهب اهل السنة والجماعة هو طريقه لفهم النصوص فانه باذن الله - [00:27:09](#)

سوف يسلم من ذلك ولذلك لا يكثر تكثر الحيرة وكذا والاسئلة والاعتراضات عند اهل البدع في باب القضاء والقدر وفي غيره لما كذا لما يفعل كذا لما يريد منا المعصية ويعذبنا عليها ونحو ذلك من الاعتراضات. والحيرة لانهم بعدوا عن هدي النصوص. فاظلمت قلوبهم - [00:27:39](#)

واستولت عليهم شياطينهم. ومن المسائل ايضا العقل وسيلة لفهم النقل لا لمعارضة النقل وهي قاعدة عظيمة عند اهل السنة والجماعة بل تعتبر اصلا من اصولهم. فالله عز وجل ولم يخلق العقول حتى تعارض النصوص وتقف في وجهها مصادمة لها. وانما خلق العقول حتى تهتدي بهدي النص. وتكون - [00:28:03](#)

وسيلة لفهمه فالعقل لا يجوز ان يجعل مصادما للنص ولا معارضا له ولا حاكما عليه ولا طريقا للتشكيك في فان هذا في الحقيقة اخراج فان هذا في الحقيقة اخراجا للعقل عن ما يريده الله عز وجل - [00:28:33](#)  
ومن المسائل ايضا قاعدة الغيب لا يتعارض مع العقل ولكن قد يحار فيه العقل. الغيب لا يتعارض مع العقل. ولكن قد يحار فيه العقل ولذلك قال اهل السنة رحمهم الله تعالى ان النقول لا تأتي بما يتعارض مع العقول. ولكنها تأتي تارة - [00:28:53](#)  
واحيانا بما يحار فيه العقل. وذلك لسعة الغيب وضعف مدركات العقل. فلا يجوز للانسان ان يجعل حيرة عقله في سعة دلالة النصر سبيلا لمعارضة النص. وانما يتهم عقله بضعف الفهم وقلة - [00:29:23](#)

الادراك مدري كلامي واضح ولا لا؟ ومن المسائل ايضا قاعدة في باب القضاء والقدر مهمة جدا لوازم النقول الصحيحة صحيحة عند اصحاب العقول الصريحة. لوازم ان نقول الصحيحة صحيحة عند اصحاب العقول الصريحة. فلا يمكن ابدا ان يلزم على - [00:29:43](#)

شيء من النصوص الصحيحة شيء من اللوازم الباطلة التي تتنافى مع مقتضيات العقول ابدأ. الا اذا كانت العقول ليست بسليمة او كانت متلوثة بشيء من افات علم الكلام او المنطق والفلسفة. او تلك القواعد المناقضة للمنقول والمعارضة للمعقول - [00:30:13](#) حينئذ تلزم على النصوص لوازم فاسدة لان العقول التي نظرت فيها اصلا عقولا فاسدة. ولكن اصحاب العقول السليمة والافهام المستقيمة اذا نظروا في نصوص القضاء والقدر لا يمكن ابدأ ان تكون نتائج هذا النظر باطلة ولا - [00:30:33](#) ان يلزم عليها لوازم تتعارض مع حكمة الله عز وجل او تتعارض مع العقل. ولذلك متى ما كان النظر في النقول الصحيحة لا ينتج عندك الا اللوازم الفاسدة فاعرف ان الافة ليست بالنص وانما في عقلك انت - [00:30:53](#) والا فاصحاب العقول المستقيمة اذا نظروا في النصوص الصحيحة لا تنتجوا الا النتائج الصحيحة الصريحة. ومن المسائل ايضا قاعدة عظيمة من قواعد اهل السنة العقول المؤيدة بالنقول ترى ان ما جاء به الرسول هو الحق المطلق. العقول المؤيدة بالنحول - [00:31:13](#)

ترى ان ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق المطلق. كما قال الله عز وجل ويرى الذين اوتوا العلم الذي اليك من ربك هو الحق. فكل من علم ان ما انزل الى النبي صلى الله عليه وسلم والحق فهو من العلماء. فهو من العلماء - [00:31:43](#) اجمالا لشهادة الله عز وجل له بانه من العلماء. وهذا لا تهدي له العقول بمجرد ما وانما فلا بد ان تكون العقول المستنيرة بنور النصوص حتى تصل الى هذه النتيجة يقول الامام ابن القيم رحمه الله واما العقول المضروبة بالخذلان فانها ترى المعارضة دائما بين العقل والنقل وبين - [00:32:03](#)

من الحكمة انتهى كلامه رحمه الله. ومن القواعد ايضا في هذا الباب من رضي بالقدر استراح من رضي بالقضاء والقدر استراح فانه لا راحة للعبد الا بالرضا بالقضاء. والادلة في هذا كثيرة جدا. كم جلسنا - [00:32:32](#) اكفاً ومن القواعد في باب القضاء والقدر ايضا. وما ربك بظلام للعبيد؟ وقد نفت نصوص كثيرة صفة الظلم عن الله عز وجل. لا لانه عاجز عن الظلم كما يقوله القدريّة. قبحهم الله - [00:32:59](#)

ولكن لان الظلم من صفات النقص والله عز وجل منزّه عن كل نقص. يقول الله عز وجل في الحديث القدسي واني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما. وهذه القاعدة يا معاشر الطلاب لا بد ان - [00:33:22](#)

تطرق مسامع الناس في باب القضاء والقدر لكثرة التسخط والتضجر من اقدار الله عز وجل حتى يصل ببعضهم عدم الرضا ان الله عز وجل بالظلم في هذا القضاء. فلا بد ان يركز في قلوب الخلق ان ما قضاه الله عليك من الاقدار المؤلمة - [00:33:42](#) والمصائب الموجهة انما انت تدور فيها بين فلكين. فلك العدل او فلك الفضل. فاما ان يكون هذا القدر قد عليك عدلا من الله بسبب شيء اقترفته انت واما ان يكون من باب الفضل عليك فيعتبر تكفيرا اذا صبرت واحتسبت الاجر - [00:34:02](#)

فالعبد في باب اقدار الله عز وجل دائر بين الفضل والعدل ومن المسائل ايضا قاعدة السؤال يوم القيامة يكون على الاعمال لا على الاقدار. السؤال يوم القيامة يكون على الاعمال لا على الاقدار. فلن يسألك الله لم قضيت عليك هذا ولم قدرت عليك هذا - [00:34:22](#) وانما سيسألك عن الشرع فاياك ان تعطل العمل بما امرت به وهو محط السؤال يوم القيامة بسبب كثرة والتعمق والتفكير فيما لم تؤمر به وليس محطاً للسؤال يوم القيامة. لان الذين يتركون الشرع انما - [00:34:50](#)

يكون سبب تركهم له ومعارضته بالقضاء والقدر. فان التعمق وكثرة الفكر والنظر في القضاء والقدر توجب كاف الشريعة ومعارضة الشريعة به. ان من الناس من يقول لماذا اعمل الصالحات؟ لماذا افعل المأمورات واترك - [00:35:10](#) القاذورات اذا كان الله قدر علي ان اكون من اهل الجنة فساكون. ولو لم اعمل صالحا. وان كان الله قدر علي ان اكون من اهل النار فلن ينفع شيء من ذلك في سبيل قضاء وقدره وان كنت من اعبد الناس واطوعهم لله عز وجل. فيكون نظره في القدر ومعارضته - [00:35:30](#)

ولذلك سبيلا لمعارضة الشرع ومصادمته. ولذلك لن يسألك الله يوم القيامة عن اقداره وما كتبه عليك وانما سيسألك عن ما قمت به وما فعلته انت. فالثواب والحساب يوم القيامة على الاعمال - [00:35:50](#)

الشرائع لا على الاقدار فانتهبوا لهذا مسألة ومن القواعد ايضا كل لفظة تتضمن التسخط على القضاء والقدر فمحرمه. كل لفظة تضمنوا التسخط على القضاء والقدر فمحرمه. لقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:10](#)

عفوا كل لفظة او فعلة تتضمن زد او فعله تتضمن التسخط على القضاء والقدر فهي محرمه. ففي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوة - [00:36:37](#)

والجاهلية وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم برئ من الصادقة والحالقة والشاقة وكذلك لفظة لو ايضا من الامور التي من الالفاظ التي لا تجوز عند نزول المصائب. لقول النبي صلى الله عليه وسلم فان اصابك شيء فلا - [00:36:57](#)

لو اني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. ومن المسائل ان قيل هل القدرية كفار؟ في هالوقت طيب ان قيل هل القدرية كفار؟ الجواب القدرية ينقسمون الى قسمين. الى قدرية - [00:37:17](#)

والى قدرية غير غلاة. فاما القدرية الغلاة فقد اتفق المتأخرون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على انهم كفار وهم الذين يزعمون ان لا قدر وان الامر انف وان الله لا يعلم بالاشياء قبل وقوعها ولم يكتبها قبل كونها - [00:37:52](#)

الذين ينكرون علم الله وكتابته ومشيتته هؤلاء كفار. وهم الذين قال فيهم عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فاذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء مني ان اني بريء منهم وانهم براء مني. والذي يحلف به ابن عمر - [00:38:12](#)

لو ان احدهم انفق مثل احد نابت ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقضاء والقدر. واما غير الغلاة من القدرية فهم الذين يشككون في خلق الله عز وجل لافعال العباد. فهؤلاء - [00:38:32](#)

لا نحكم بكفرهم وانما هم فساق ظلال والذين منهم المعتزلة وغيرهم من القدرية. مسألة ان قلت وهل اذا تقدم قدري لابنتي ازوجه؟ الجواب ان كانت بدعته القدرية تخرجه عن دائرة الاسلام بالكلية فلا يحل لك ان - [00:38:50](#)

ابنتك لان الله عز وجل يقول عن الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن. فلا يجوز ان يزوج ابنته بقدر ولا يجوز للانسان ان يتزوج امرأة قدرية اذا كانت بدعة القدر في حقها - [00:39:20](#)

توجب كفرها. واما اذا كانت كان من القدرية الذين لا يكفرون واما انما يفسقون. فانه لا ينبغي لكن لا من باب تكفيره وانما من باب وضع الامانة في موضعها. فلا ينبغي لك ان تزوج ابنتك الا من تعلمه ذا دين وخلق - [00:39:40](#)

اما القدري فانه غير مرضي الدين ولا مرضي الخلق. فالامتناع عن زواج القدرية غير الغلاة لا من باب تكفيرهم وان ما من باب خيانة الامانة التي امنك الله عز وجل عليها في هذه المولية الضعيفة والتي جعلك الله عز وجل وليا عليها في - [00:40:00](#)

واما الامتنان عن تزويج القدرية الغلاة فهو من باب تكفيرهم. وكذلك لو قيل هل يصلى خلف القدرية؟ فنقول لا تصلي خلف القدر مطلقا. اما اذا كان من القدرية الذين يكفرون ببذعتهم. فالعلة من تحريم الصلاة خلف - [00:40:20](#)

هي انهم كفار ومن شرط الامامة ان يكون الامام مسلما. واما الامتناع عن الصلاة خلف القدرية الذين لا يكفرون ببذعتهم فمن باب الزجر بالهجر. الا اذا كان هو امام المسلمين فلا ينبغي التخلف عن الصلاة خلفه - [00:40:40](#)

ان قيل هل يعاد القدري اذا مرض؟ ان قيل هل يعاد القدري اذا مرض؟ الجواب اما ان كان كافرا ببذعته القدرية فان الاصل عدم عيادته الا من باب زجره او نصيحته - [00:41:00](#)

واذا كان لا يكفر فانه يعاد لبقاء حق الاسلام. الا اذا كان في عيادته سنة خالصة او راجحة فان الافضل عدمها ان قيل هل يصلى على القدري اذا مات؟ فنقول هذا ايضا يختلف باختلاف بدعته القدرية. فاما من؟ كان يكفر - [00:41:20](#)

وبدعته القدرية فانه لا يصلى عليه اذا مات. اذ من شرط صحة الصلاة على الجنازة ان تكون الجنازة مؤمنة او ما على اصل الايمان. واما اذا كان لا يكفر ببذعته فلا بد من الصلاة عليه. فان كان لا يكفر ببذعته القدرية - [00:41:48](#)

فلا بد في طائفة من المسلمين ان يصلوا عليه ولكن ينبغي لاهل الدين والعلم واهل الجاه والحكام ورؤساء البلد ان يتخلفوا عن الصلاة عليه من باب الزجر من باب الزجر بالهجر. وكل هذه الفروع ترجع الى قاعدة التعامل مع المبتدع مع المبتدع - [00:42:08](#)

وهو ان المبتدع المحكوم بكفره ببدعته يعامل معاملة الكفار ويزاد في التغليظ عليه. واما المحكوم بفسقه فانه يعامل معاملة عصاة الموحدين ويزاد في التغليظ عليه لان البدعة اعظم من المعصية. لعلنا نكتفي بهذا القدر في هذا في شرح هذه الجملة والله اعلى -

00:42:28

واعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:42:58